

درس 8 مصر وقطر وبناء الأمة | قصة التتار إلى عين جالوت |

النسخة المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ما لنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله. اما بعد فمع المحاضرة الثامنة من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين جالوت. في المحاضرة السابقة عن المماليك ونشأتهم وتربيتهم. وعن عدم استقرار الحكم في مصر في اوائل الفترة التي تسلم فيها المماليك حكم البلاد. وتحدثنا -

00:00:20

ايضا عن موت الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله. ثم ولاية ابنه تورانشا ثم قتله. ثم ولاية شجرة الدر ثم تنازلها ثم ولاية الملك المعز عز الدين ايبك لمدة سبع سنوات كاملة انتهت بقتله على يد شجرة الدر - 00:00:40

ثم ولاية ابن الملك المعز عز الدين ايبك وهو لم يتجاوز بعد الخامسة عشرة من عمره. ثم ذكرنا ان الذي تولى الوصاية عليه هو اقوى الرجال في مصر في ذلك الوقت وهو قائد الجيش المصري سيف الدين قطز رحمه الله - 00:01:00

من هو سيف الدين قطز سيف الدين قطز يا اخواني واخواتي هو واحد من اعظم الشخصيات في تاريخ المسلمين اسمه الاصيل محمود ابن ممدود. وهو من بيت مسلم ملكي اصيل. وسبحان الله كم هي صغيرة تلك الدنيا - 00:01:18

قطز رحمه الله هو ابن اخت جلال الدين ابن محمد ابن خوارز. تخيلوا! فاكرين جلال الدين وما ذكرناه عن صد الاستتار في مرة او مرتين ثم هزيمته ثم فراره الى الهند وذكرنا تاريخه بعد ذلك في ارض فارس وكيف قتل الكثير من المسلمين - 00:01:38

الى ان كتب هذا الرجل هو خال قطز مباشرة. قطز ابن اخته مباشرة. وكان محمود ابن ممدود او قطز احد اولئك الذين اشتركهم التتار. فاكرين كنا قلنا ان التتار امسكوا بعضا من اهل جلال الدين ابن خوارزم بعد فرار جلال الدين - 00:01:58

الهند كان قطز احد هؤلاء. قتلوا بعضهم وابقوا بعضهم لبيعوا في سوق الرقيق. وكان ممن بقي محمود ابن ممدود او قطز التتار هم الذين اطلقوا على قطز اسم قطز. قطز هذه كلمة بالتركية تعني الكلب الشرس. وطبعا - 00:02:18

كان واضح ان على قطز علامات القوة والبأس من صغره فلذلك اطلق عليه التتار هذه الكلمة. ثم باعه التتار بعد ذلك في اسواقه الرقيق في دمشق واشتراه احد الايوبيين وجاء به الى مصر ثم انتقل من سيد الى غيره حتى لذلك اطلق عليه التتار هذه الكلمة -

00:02:41

ثم باعه القطار بعد ذلك في اسواق الرقيق في دمشق. واشتراه احد الايوبيين وجاء به الى مصر ثم انتقل من سيد الى غيره حتى وصل في النهاية الى الملك المعز عز الدين اي بكر ليصبح اكبر قواده كما رأينا. سبحان الله! لعلنا نلاحظ بوضوح في - 00:03:01

قصة قطز التدبير العجيب لرب العالمين سبحانه وتعالى التتار مكروا بالمسلمين واسترقوا احد اطفالهم وباعوه بانفسهم في دمشق. سبحان الله! لبيع بعد ذلك من واحد الى واحد الى واحد ليصل الى بلد لم يرها قبل ذلك. ولعله لم يكن يسمع بها اصلا في هذه السن الصغيرة. ليصبح في النهاية - 00:03:21

ملكا على هذه البلد. وتكون نهاية التتار الذين قاموا بنقله من اقاصي بلاد المسلمين الى مصر تكون نهاية صار على يد هذا المملوك

الذي كان الله كبقية المماليك. نشأ على التربية الدينية القوية. تشبع بالحماية الاسلامية - [00:03:46](#)
قوية تدرب منذ صغره على فنون الفروسية واساليب القتال. متدربة كذلك على انواع الادارة وطرق القيادة. نشأ رحمه الله شاب فتيا
ابيا محبا للدين معظما له. وكان رحمه الله قويا صبورا جلدا. كل هذا - [00:04:06](#)

بالاضافة الى انه ولد في بيت ملكي كما ذكرنا. فكانت طفولته طفولة الامراء. وهذا اعطاه ثقة كبيرة في نفسي هو لم يكن غريبا على
امور القيادة والادارة والحكم وفوق كل هذا فان اسرته قد هلكت تحت اقدام التتار. رأى - [00:04:27](#)
بعينه افعال التتار في بلادي يوم ان كان صغيرا. وهذا ولا شك جعله يفقه جيدا مأساة التتار وليس من جعله يفقه جيدا مأساة التتار
وليس من رأى كمن سمع كل هذه العوامل مجتمعة صنعت من قطز رحمه الله رجلا ذات طراز خاص جدا. يستهين بالشدائد تماما لا -
[00:04:47](#)

اعداءه وذلك مهما كثرت اعداد هؤلاء الاعداء او تفوقت قوتهم لقد كان للتربية الاسلامية العسكرية والتربية على الثقة بالله والثقة
بالدين والثقة بالنفس اثر كبير جدا جدا في ايات قطز رحمه الله - [00:05:15](#)
تعالوا نرجع للوضع في مصر نذكر اخر ما ذكرناه في الدرس السابق وما نتج عن هذا الفعل اخر ما تحدثنا عنه في الدرس السابق هو
قتل الملك المعز عز الدين ايضا - [00:05:36](#)

وذكرنا انه قتلت بعده زوجته شجرة الدر بالطريقة التي ذكرناها بالامس ضربا بالقباب. الطريقة التي ذكرناها بالامس ضربا بالقباطيب
ثم تولى الحكم السلطان الطفل المنصور نور الدين علي. ابن عز الدين ايبك الملك المعز - [00:05:51](#)
وتولى سيف الدين قطز رحمه الله الوصاية على السلطان الصغير. اللي طبعا سيف الدين قطز كان قائد الجيش. اكبر رؤوس الجيش
في زمن الملك المعز وكما احدث صعود شجرة الدر الى كرسي الحكم قبل ذلك اضطرابات كثيرة جدا في مصر وفي العالم الاسلامي
ايضا. كذلك احدث صعود - [00:06:09](#)

الطفل نور الدين الى كرسي الحكم نفس الاضطرابات كانت اكثر الاضطرابات تأتي من قبل بعض المماليك البحرية الذين مكتوا في
مصر. ولم يهربوا الى الشام مع من هرب منها ايام الملك المعز عز الدين - [00:06:31](#)

عيبك وتزعم احد هؤلاء المماليك البحرية كان اسمه سنجر الحلبي تزعم الثورة في مصر وقاد حملة لتغيير نظام حكم المماليك
البحرية كان اسمه سنجر الحلبي تزعم الثورة في مصر وقاد حملة لتغيير نظام الحكم - [00:06:45](#)
واعادة المماليك البحرية في الصورة وكان يرغب في الحكم لنفسه بعد مقتل عز الدين ايبك. اضطر قطز رحمه الله للقبض عليه والى
حبسه. كذلك قبض قطز على بعض رؤوس الثورات المختلفة. اسرع بقية المماليك البحرية الى الهرم. الى الشام وذلك ليلحقوا
بزعمائهم الذين فروا قبل ذلك - [00:07:07](#)

ايام المعز ولما واصل المماليك البحرية الى الشام شجعوا الامراء الايوبيين على غزو مصر. واستجاب لهم بالفعل بعض هؤلاء الامراء
مغيثي الدين عمر امير الكرك. انتم عارفين الكرك في الاردن الان. واتكلمنا عنه قبل كده مغيث الدين عمر هذا. وكان رجلا - [00:07:30](#)
ضعيفا جدا جدا ومع ذلك كان صاحب اطماع اكبر كثيرا من حجمه. مغيث الدين عمر خد الجيش بتاعه له قطز رحمه الله وهزمه
هزيمة من كرة. رجع مغيث الدين تراوده الاحلام لغزو مصر من جديد. فرجع مرة ثانية فربيع الاخر سنة ستمية ستة وخمسين -
[00:07:50](#)

من الهجرة يعني بعد كم شهر من الهزيمة الاولى فهزم للمرة الثانية. خلي بالك في حاجة خطيرة جدا. هذه المرة الاخيرة التي حاول
فيها المغيث عمر الايوبي ان يغزو مصر كانت كما اشرنا في ربيع اخر سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة - [00:08:10](#)
لو فاكرين بغداد سقطت قبل كده بشهرين بس. فسبحان الله بدلا من توجيه كل الطاقة الى قضية التتار اذ يتوجه لحرب المسلمين.
فاكرين المرض اللي اشرنا له قبل كده في المحاضرات؟ مرض الحول السياسي اهو مغيث الدين. هذا كان مسكين كان مصاب بهذا
المرض - [00:08:30](#)

الخطير الحول السياسي المهم سقطت بغداد كما مر بنا في سفر سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة. المهم سقطت بغداد كما مر بنا

في سفر سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة - 00:08:50

وبدا هولاء في الاعداد لغزو الشام وحاصر ابنه اشموط مية فرقين كما تحدثنا قبل ذلك. بداية من رجب سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة وبدأ هناك في التحرك من فارس الى الشام مروراً بشمال العراق في سنة ستمية سبعة وخمسين هجرية. واحتل نصيبين والرهى والبيرة كل دي موضة - 00:09:03

في جنوب تركيا كما ذكرنا قبل ذلك. واقترب من حلب واصبح واضحاً ان هولاء لن يهدأ حتى يسقط الشام بكامله. وبعد الشام لابد ان تكون الخطوة التالية هي مصر قطز رحمه الله وان كان يدير الامور فعلياً في مصر لكن الذي يجلس على الكرسي سلطان طفل - 00:09:24

ولا شك ان هذا كان يضعف من هيبة الحكم في مصر. يزعزع من ثقة الناس بملكهم. ويقوي كذلك من عزيمة الاعداء. اذ في ضوء الخطر التتري الرهيب والمشاكل الداخلية الطاحنة واضطرابات وثورات المماليك البحرية واطماع الامراء الايوبيين الشاميين - 00:09:48

ضوء كل ذلك لم يجد قطز رحمه الله اي معنى لان يبقى السلطان الطفل نور الدين علي على كرسيه اهم دولة في المنطقة وهي مصر. والتي لم يعد هناك اي امل في صد التتار الا فيها - 00:10:08

هنا اخذ قطز رحمه الله القرار الجريء وهو عزل السلطان الطفل نور الدين علي. وصعد قطز بنفسه على عرش لم يكن هذا القرار يا اخواني غريباً قطز كان الحاكم الفعلي للبلاد. الجميع بما فيهم السلطان الطفل نفسه نور الدين علي. يدركون ذلك تمام الادراك. ولكن هناك - 00:10:24

صورة هزلية مضحكة يتحرك قطز من خلفها. وهي صورة السلطان الطفل. ما كان من كتب الا ان رفع هذه الصورة الهزلية رحمه الله قطز الذي على يديه ستتغير معالم الارض وتتغير جغرافية العالم وتتغير كثير من - 00:10:47

التاريخ الكلام ده حصل في اربعة وعشرين ذي القعدة سنة ستمية سبعة وخمسين من الهجرة. يعني قبل وصول هولاء الى حلب بايام. ومنذ منذ ان صعد قطز رحمه الله الى كرسي الحكم وهو يعد العدة للقاء التتار - 00:11:07
ستحدث يا اخواني ويا اخواتي احداث جسام على ارض مصر. سينتهج نهج جديد على ذلك الزمن سترفع رايات جديدة ما رفعت منذ امد. هتتجهز جيوش سبحان الله ما جهزت منذ ازمان بعيدة - 00:11:25

سيكون اليوم الذي لا يشبهه من ايام الزمان الا قليل كيف سيحدث كل ذلك؟ تعالوا نتفرج ونشوف قطز رحمه الله عمل ايه؟ كيف استلم البلاد؟ وكيف وصل بها الى ما وصل اليه - 00:11:43

عمل ايه؟ كيف استلم البلاد؟ وكيف وصل بها الى ما وصل اليه؟ رحمه الله الوضع في مصر عندما بدأ القطار في اجتياح الشام والاقتراب من الديار المصرية كان متأزماً جداً - 00:11:57

قطز رحمه الله ما كانش مستلم دولة مستقرة كل شيء فيها ماشي سليم بالعكس كل شيء كان ملخبط كل شيء كان مضطرب المسرح السياسي الداخلي كان يميز بالاضطرابات العاصفة بالازمات الشديدة. كانت الفتن الناتجة عن التصارع على الحكم - 00:12:12

وبالزات في العشر سنوات الاخيرة كانت عنيفة جداً ومتكبرة نعم استقرت الاوضاع نسبياً عندما تولى الملك المعز عز الدين ايبك سبع سنوات متصلة لكن عادت من جديد للاشتعال بمقتل الملك - 00:12:30

المعز ثم مقتل شجرة الدر ثم ولاية الطفل نور الدين علي ثم خلع الطفل بواسطة قطز رحمه الله وولاية قطز. يعني الامور مطير من الحاقدين على قطن شخصية ومن المؤكد ان هؤلاء هؤلاء هؤلاء الطامعين هؤلاء الحاقدين سوف يتحركون او على الاقل سيحاولون - 00:12:46

ركن لاقصاء قطز عن العرش او حتى قتل قطز كما اعتاد الكثير من المماليك ان يفعلوا ولا ننسى اخواني واخواتي ان الفتنة ما زالت دائرة بين المماليك البحرية الصالحية الذين كانوا يؤيدون شجرة الدر - 00:13:10

المماليك المعزية الذين يؤيدون الان سيف الدين قطز رحمه الله وبرضو ما ننساش ان كتير جداً جداً من المماليك البحرية فروا الى

مختلف الامارات الاسلامية في الشام ومن بقي منهم في مصر بقي على وجل وترقب. هذا الانقسام ولا شك اضعف القوة العسكرية المصرية. لان المماليك البحرية كانوا - 00:13:28

هم اساس الجيش المصري تقريبا اذا كان الوضع السياسي والعسكري اضعف القوة العسكرية المصرية لان المماليك البحرية كانوا هم اساس الجيش المصري تقريبا اذا كان الوضع السياسي والعسكري داخل البلاد على هذه الصورة الخطيرة فالمسرح السياسي الخارجي كذلك كان يحمل مشكلات في غاية الاهمية - 00:13:51

العلاقات بين مصر وبين الدول التي حواليتها كانت ممزقة تماما. بينها وبين كل الجيران بلا استثناء. العلاقات الدبلوماسية مع كل امارات الشام كانت مقطوعة تماما. وبما ريتها مقطوعة بس. ده روح العداء الشديد هي الروح السائدة بين الفريقين - 00:14:16

كمان مصر ما كنش لها اي سند من الشمال الافريقي او من ليبيا او من السودان معنى هذا ان مصر كانت تعيش في عزلة مقيتة ستسهل جدا جدا على الوحش التتري مهمة ابتلاع مصر كما - 00:14:35

باشياعها من قبل يبقى ده كان المسرح السياسي الداخلي والمسرح السياسي الخارجي. مشاكل هنا ومشاكل هنا ولم يكن الوضع الاقتصادي في مصر احسن حالا من الوضع السياسي او الاجتماعي. هناك ازمة اقتصادية طاحنة تمر بها البلاد - 00:14:51

ليه؟ الحروب الصليبية المتكررة الحروب التي دارت بينها وبين جيرانها من الشام. الفتن والصراعات على المستوى الداخلي. كل هذه الامور ادت الى ازمة اقتصادية طاحنة فعلا تمر بها مصر كما ان الناس انشغلوا بانفسهم وبالفتن الداخلية والخارجية فتردى الاقتصاد الى ابعد درجات التردى - 00:15:12

باتت البلاد فعلا على حافة هاوية سحيقة شبه مؤكدة كل هذا واعداء الامة قد اجتمعوا عليه وبضراوة شديدة. هناك الغرب الصليب الحاقد جدا جدا طبعا الغرب الصليبي مني بهزائم ساحقة في مصر منذ عشر سنوات. الانقلابات المتكررة وحوادث القتل المتكررة فرصة لرد الاعتبار وللثأر - 00:15:37

الانتقام وهناك غير الغرب الصليبي هناك الامارات الصليبية المزروعة في فلسطين منذ عشرات السنين. وديت قرية جدا جدا من مصر. ويمكن يفكروا مرة واثنين وثلاثة وعشرة ان يغزو مصر في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد - 00:16:02

وفوق كل ذلك هناك الهم الكبير القادم من الشرق وهو التتار يبقى قطز رحمه الله استلم تركة مثقلة بالهموم الكبيرة والمشاكل الضخمة تعالوا نشوف كيف تصرف قطز رحمه الله مع هذا الوضع شديد التأزم - 00:16:20

ما هي خطواته التي خطاها من اجل التغيير؟ ما هو الاعداد الذي قام به لمواجهة الهجمة التترية الشرسة بس ده اخواني واخواتي من اهم الدروس في المجموعة. هي دي خطوات بناء الامة. والله بيعلمنا ازاى ممكن نبتدي. ازاى ممكن الوضع يكون متأزم - 00:16:41

واجتماعيا واقتصاديا بل واخلاقيا ويصلح من شأن البلاد حتى تصبح اقوى دولة في الارض في سبحان الله وكل هذا في زمان قليل جدا هستغربوا جدا جدا جدا في اخر المجموعة لما تعرفوا قطز - 00:17:01

الحاجات دي كلها في قد ايه؟ سبحان الله! الخطوة الاولى التي حرص عليها القطط رحمه الله هي استقرار الوضع الداخلي في مصر واستقرار الوضع لن يأتي الا بقطع اطماع الآخرين في كرسي الحكم الذي يجلس عليه. الطامع في الكرسي لن تهدأ له نفس -

00:17:21

لن تستقر له حال حتى يجلس على الكرسي الذي يريد. كيف تصرف قطز رحمه الله في هذا الموقف؟ كيف قطع اطماع الطامعين في انه رحمه الله لم يقطع اطماعهم عن طريق التهديد الكرسي الذي يريد. كيف تصرف قطز رحمه الله في هذا الموقف؟ كيف قطع -

00:17:40

اطماع الطامعين في الكرسي انه رحمه الله لم يقطع اطماعهم عن طريق التهديد والوعيد. بالعكس هذا التهديد والوعيد قد يزيد الفتن اشتعالا يؤجج نيران الحقد والحسد والغل في المجتمع ولن يقطعها كذلك بالتزوير. تزوير ارادة الشعب وايهام الجميع ان الشعب يريد هو بذاته. لم يفعل ذلك - 00:18:02

ولن يقطعها بالخداع والغش والمؤامرات والتحايل ابدا لكن قطز عمل حاجة غريبة جدا سبحانه الله ارتفع قطس رحمه الله باخلاق المنافسين الى درجة لم يتعودوا علي في الفترة الاخيرة في مصر - [00:18:29](#)

عمل ايه رحمه الله؟ جمع قطز رحمه الله الامراء وكبار القادة وكبار العلماء واصحاب الرأي في مصر كل هؤلاء من لهم القدرة على التأثير على الناس وقال له اني ما قصدته - [00:18:46](#)

يعني ما قصدت من اعتلاء العرش في مصر من اقضاء السلطان الطفل نور الدين علي وجلوسي مكانه. اني ما قصدت من ذلك الا ان نجتمع على قتال التتر القضية عنده في منتهى الوضوح الا على قتال التتر. ولا يتأتى ذلك بغير ملك. مش معقول نقاتل التتر اكبر دولة في الارض - [00:19:04](#)

الزمن وعلى الكرسي طفل عنده خمستاشر سنة. حتى التتار تسقط هيبتنا من عينهم اذا رأوا ذلك الامر فالقضية الاولى الواضحة جدا جدا في ذهن قطز رحمه الله يوم ان استلم مقاليد الحكم هو حرب التتار - [00:19:28](#)

هو الجهاد في سبيل الله لا يتأتى ذلك بغير ملك. ثم يقول فاذا خرجنا وكسرنا سيترك الامر للشعب تماما. اللي عايزين يحطوه في الحكم يحطوه. لن يتدخل رحمه الله في ذلك الامر. المهم نخلص القضية الكبيرة اللي بتواجهها الامة الاسلامية بكاملها مش مصر بس. وهي قضية العدو الخارجي التتار - [00:19:46](#)

الذي احتل نصف العالم الاسلامي ويقترّب الان من النصف الاخر لما سمع الرجال الذين جمعهم قطط رحمه الله هذا الكلام هدثوا جميعا ورضوا بذلك. سبحانه الله! حرص قطز الله على ابراز خطورة العدو القادم التتار - [00:20:13](#)

حرص على اظهار الغاية النبيلة التي من اجلها صعد الى كرسي الحكم. من المعروف يا اخواني ويا اخواتي ان الازمات الشديدة التي تمر بالامة يمكن ان تكون ازمات مجمعة. اذا احسن القائد استغلالها. بتبقى مشكلة كبيرة جدا - [00:20:33](#)

قدام الناس بتبقى قضية خطيرة الناس بتبقى خيفة ومع ذلك تمر بالامة يمكن ان تكون ازمات مجمعة اذا احسن القائد استغلالها بتبقى مشكلة كبيرة جدا قدام الناس بتبقى قضية خطيرة الناس بتبقى خيفة ومع ذلك من هذا الخوف يكون التجميع. قطز رحمه الله - [00:20:51](#)

استغل خوف الناس من قضية التتار ليجمعهم سويا تحت راية واحدة من افضل الامور لتجميع الناس ولتوحيد الصف الجهاد لهذا يا اخواني القائد الذي لا يجمع شعبه على قضية جهادية يفقد عادة حب شعبه - [00:21:11](#)

يفقد ولاءهم له. بل وقد تكثر الفتن والقتال في زمانهم. ليه؟ الناس تركز الى حياة الدعا والسكون ينشغلون بسفاسف الامور وسبحان الله راجع كده التاريخ الاسلامي ما رفع قائد مسلم في كل تاريخ المسلمين راية الجهاد بصدق الا واستقرت بلاده. مع انه داخل في حروب وحروب - [00:21:33](#)

الضارية الا ان البلاد تستقر. ويسير الشعب. كل الشعب هل في هذا القائد بكل حب وصدق ووفاء؟ فعلا والذي لا يرفع هذه الراية يذل نفسه ويذل شعبه. وهذه سنة مستمرة في التاريخ - [00:21:59](#)

وستكون الى يوم القيامة لان الله عز وجل كتب الذل على من تخلى عن الجهاد. وذكرنا قبل ذلك الكثير والكثير من المواقف التي تؤيد هذا المعنى وفوق ذلك فقطز رحمه الله اعلن بوضوح انه سيجعل الامر في الناس يختارون من يشاؤون دون التقيد بعائلة معينة - [00:22:18](#)

او ممالك بذاتهم يعني مش هيعمل التوريث اللي كان الناس بتخاف منه فده امر اعلنه بوضوح من اول يوم استلم فيه الحكم. ولا يستقيم هنا يا اخواني ويا اخواتي وخلوا بالكم من هذا الكلام في اول يوم استلم فيه الحكم - [00:22:41](#)

ولا يستقيم هنا يا اخواني ويا اخواتي وخلوا بالكم من هذا الكلام في غاية الاهمية. عشان هتقروه في كتب كثيرة جدا لا يستقيم هنا ان نفعل مثلما يفعل المحللون الغربيون المستشرقون او بعض المحللين المسلمين الذين يعتمدون في تحليلاتهم - [00:22:57](#)

على المدارس الغربية في التحليل والنطق. يقولون انما قال قطز ذلك ليقمع المناوئين له. وليثبت نفسه في كرسيه مستغلا حب

المسلمين للجهاد يعني بيعمل تمسيلية على الناس لا يستقيم ابدا ابدا ان نطعن في نية قطز رحمه الله من وراء الكلمات التي قالها. لا

يستقيم ان نفترض ان وراء هذه الكلمات مرام اخرى - 00:23:14

ففوق ان احسان الظن بالمؤمنين امر مطلوب شرعا فان الكلمات والافعال دائما تقيم وتحسب في ضوء سيرة الشخص وحياته. نفس الجملة ممكن يقولها واحد افهم منها معنى ويقولها واحد ثاني افهم معنى ثاني خالص - 00:23:41

كلمة الجهاد هذه قالها قطز رحمه الله هفهم منها معاني معينة. وقالها قبل ذلك الناصر يوسف الايوبي كم منها معاني اخرى تماما كلمنا على موقف الناصر يوسف ودلوقتي بنتكلم على موقف قطز رحمه الله وشتان بين الموقفين وكلاهما - 00:24:02

قال نجاهد في سبيل الله يبقى احنا بنقيم الكلمة في ضوء سيرة الشخص. طب احنا شفنا ايه في سيرة قطز رحمه الله وهنشوف ايه فنرى سيرة قطز بعد ان تولى الملك - 00:24:22

وسنرى سيرة قطز في اثناء تحركاته الى عين جالوت. وسنرى سيرته خلال موقعة عين جالوت وما بعدها. سنرى في كل ذلك ما يثبت ان كلامه جميعا كان كلاما صادقا. وان رغبته في قتال التتار والانتصار لهذا الدين كانت اعلى كان كلاما - 00:24:36

صادقا وان رغبته في قتال التتار كانت اعلى بكثير من رغبته في الملك وقد جعل الله عز وجل يا اخواني ويا اخواتي نصر الامة على يديه كما سنرى. وليس من سنة الله عز وجل. وبرضو الكلام ده مهم جدا جدا واحفز - 00:24:56

ليس من سنة الله عز وجل ان يكتب نصر الامة على يد المنافقين والفاستدين ان الله لا يصلح عمل المفسدين ليس من الطبيعي ابدأ ان يخلد تاريخ المسلمين رجلا اختلطت في قلبه النوايا. لعبت به الاهواء. لذلك - 00:25:14

رحمه الله نحسبه على خير ولا نزكي على الله احدا واجمع علماء امة الاسلام على عدالته وفضله وتقواه وقالوا فيه كلاما كثيرا سنأتي باذن الله في الدروس الى ذكر بعض - 00:25:38

يبقى اذا كان من الممكن قبول عذر المستشرقين والمحليين الغربيين في ان قطز في ان قطز كان يقصد الملك وليس الجهاد نقبل عذرهم لانهم في سياستهم وحياتهم لا يرون ابدأ الا هذه الامثلة التي تريد الدنيا - 00:25:52

طيب ايه عذر المحليين المسلمين؟ الذين قالوا مثل ذلك الكلام ما لهمش الحياة عذر. ليه؟ لان هذا المثال المخلص الذي لا يريد شيئا لنفسه ولا لذاته ويهب حياته بكاملها لربه ولدينه - 00:26:12

ولشعبه ولقضايا امته هذا المثال الراقي كثير جدا في امتنا. متكرر جدا في تاريخنا. سبق قطز رحمه الله على هذا الطريق الكثير والكثير من ابطالنا. ولحق به كذلك اخرون وسيظل الخير باذن الله في امة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة -

00:26:27

طيب مع انك قطز رحمه الله قد استخدم الاخلاق العالية والاهداف النبيلة يتخلى عن حزمه في الادارة يعني قطز رحمه الله ما كانش راجل طيب يقول هذه الكلمات وليس عنده فنون الادارة والسياسة والقيادة ابدأ - 00:26:52

كان حازما جدا رحمه الله. عزل الوزير ابن بنت الاعز المعروف بولائه الشديد لشجرة الدر وولى بدلا منه وزيرا اخر كان يدين له بالولاء وكان يثق في قدراته وامكانياته. الوزير الجديد كان اسمه زين الدين يعقوب ابن عبد - 00:27:11

وفي ذات الوقت وخلي بالك من الجملة ديت في غاية الاهمية. في ذات الوقت اقر قائد الجيش في مكانه. مين قائد قائد الجيش كان اسمه فارس الدين اقطاي الصغير الصالحي. طبعا مش هو فارس الدين اقطاي اللي اتكلم عليها دي كده. فارس دي الاقطائي الاول -

00:27:30

قتل من ست سنوات سنة ستمية اثنين وخمسين من الهجرة عشان كده هذا القائد الجديد اسمه فارس الدين اقطاي الصغير. لكن

خلي بالك هو اسمه ايه؟ اسمه الصالحي. ياه! يعني هذا من المماليك البحرية - 00:27:50

تحية ومع ذلك واللاكو طز رحمه الله اللي هو قائد المماليك المعزية. يعني بيقول لي قائد من قوات المماليك البحرية مع شدة الخلاف بين الطائفتين. لكن سبحان الله وجد فيه كفاءة عسكرية وقدرة قيادية وامانة وصدق وهي مؤهلات ضرورية لاي امارة - 00:28:05

فولى. لذلك يا اخواني نجد ان قطز رحمه الله قد حفظ الامانة. وسد الامر لاهله. بصرف النظر عن كونه من المماليك البحرية او المعز

وهذا تجرد واضح من قطز رحمه الله - 00:28:25

كما انه ايضا يعتبر هذا ذكاء سياسيا من قطز رحمه الله ليه يعتبر هذا من الذكاء السياسي لانه بتوليد هذا الرجل من المماليك

الصالحية على قيادة الجيش يستميل قلوب المماليك البحرية الذين فروا في انحاء الشام وتركيا - [00:28:40](#)

يعتبر هذا من الذكاء السياسي لانه بتوليد هذا الرجل من المماليك الصالحية على قيادة الجيش يستميل قلوب المماليك البحرية الذين

فروا في انحاء الشام وتركيا يبث الاطمئنان في نفوسهم وهذا ولا شك سيؤدي الى استقرار الاوضاع في مصر - [00:28:59](#)

كما انه سيستفيد من الخبرات العسكرية الفذة للمماليك البحرية. يبقى في فرصة اننا نتعاون مع المماليك البحرية علم قطز رحمه الله

ان الناس ان لم يشغلوا بالجهاد شغلوا بانفسهم ولذلك فبمجرد ان اعتلى عرش مصر امر وزيره زين الدين وكذلك قائد الجيش فارس

الدين اقطاعي الصغير الصالحى ان - [00:29:18](#)

الجيش ويعد العدة وينظم الصفوف. انشغل الناس يا اخواني كل الناس بهذه الغاية النبيلة والمهمة الخطيرة جهاد في سبيل الله اذا

الخطوة الاولى في السياسة تكون حقيقي من السلطان وهو اقامة الشرع. هو الدفاع عن البلاد. هو القيام بشؤون الرعية - [00:29:45](#)

هو حماية مصالح العباد. ليس ابدا ابدا من مطالب الحكم ولا من اغراض الحكم جمع المال او ضمان توريث للابناء او ابناء الابناء لذلك

يا اخواني استقرت الاحوال المحلية في مصر - [00:30:07](#)

وتوحد الصف الداخلي وهذه خطوة عظيمة جدا واساسية ومحورية في بناء الامم ايه هي الخطوة الثانية الحمد لله الوضع في مصر

استقر نسبيا تعالوا نشوف عمل ايه بعد كده الخطوة الثانية لقطز رحمه الله في اعداده للتتار كانت خطوة في منتهى الروعة والحكمة

- [00:30:24](#)

ابرزت الاخلاق الرفيعة جدا جدا لقطز رحمه الله عمل ايه؟ اصدر قرارا بالعفو العام الحقيقي عن لم يكن شهر غسل مؤقت الى ان

الامور انما كان امرا يهدف فعلا الى المصالحة الحقيقية. يرمي بصدق الى اصلاح الاوضاع ولم الشمل. ودرء المفساد - [00:30:46](#)

على عكس ما يفعله بعض الزعماء السياسيين الذين لم يتفقهوا بعد في السياسة ولا يدركون موازين القوة ابدا في بلادهم هؤلاء

يتعاملون تعاملما غبيا مع الاحداث فهو اما ان يقصي هذه القوى تماما عن كل شيء. بل واحيانا يقيد حريتهم. واحيانا يخرجهم من البلد

تماما. واما - [00:31:13](#)

انه يتجاهلهم تماما وكأنهم لا وجود لهم. يضع رأسه في الرمال لا يعترف بوجودهم. ينكر طاقاتهم يهمل كيانهم هكذا وكل هذا ولا شك

لا يصب ابدا في مصلحة البلد او مصلحة الشعب - [00:31:37](#)

اما قطز رحمه الله فكان رجلا مخلص كيانه هكذا. وكل هذا ولا شك لا يصب ابدا في مصلحة البلد او مصلحة الشعب اما قطز رحمه

الله فكان رجلا مخلصا متجردا لله وكان كذلك رجلا واقعيا جدا. مستحيل ينكر - [00:31:55](#)

قوة المماليك البحرية هذا من الغباء ان ينكر وجود قوة كقوة المماليك البحرية لو كان فعلا محبا لوطني ولامتي ومخلصا لله عز وجل

فلابد له ان يحاول ان يستميل هذه القوة لصالح البلاد - [00:32:16](#)

لصالح الشعب في مصر لذلك فكر في هذا القرار حتى لو كان هذا القرار فيه خطورة على كرسيه رحمه الله. اصدر بالفعل هذا القرار

وكان قرارا في منتهى الروعة. مر بنا كيف انه قد حدثت فتنة بين المماليك البحرية وبين المماليك المعزية - [00:32:34](#)

مواصلة هذه الفتنة كما ذكرنا قبل ذلك الى ذلك الى الذروة بعد مقتل الملك المعز عز الدين ايبك ثم شجرة الدر ووصل الامر الى ان

معظم المماليك البحرية وعلى رأسهم القائد الكبير ركن الدين بيبرس قد فروا من مصر الى مختلف امارات الشام - [00:32:55](#)

ومنهم من شجع امراء الشام على غزو مصر. ووصل الامر الى حد خطير فلما اعتلى قطز رحمه الله عرش مصر اصدر القرار الحكيم

جدا بالعفو عن المماليك البحرية. وبدعوتهم الى العودة الى مصر بلدهم - [00:33:14](#)

هذا القرار يا اخواني ابرز اخلاق قطز الرفيعة رحمه الله ابرز نسيانه لكل الضغائن السابقة. وذلك مع كون القوة في يديه الان. هذه من

ارفع الاخلاق العفو عند المقدرة كما ابرز كذلك النظرة السياسية العميقة لقطز رحمه الله - [00:33:31](#)

قوات المصريين في ذلك الوقت من المماليك المعزية وغيرهم قد لا تكفي لحرب التتار. المصريين في ذلك الوقت من المماليك المعزية

وغيرهم تكفي لحرب التتار ولا شك ان المماليك البحرية قوة عظيمة جدا جدا وقوية جدا جدا. ولها خبرات واسعة في الحروب.

اشترك الكثير منهم في - 00:33:52

الصليبيين السابقة من اشهرها موقعة المنصورة العظيمة وموقعة فارسكور كانت من عشر سنوات. ركن الدين بيبرس ممن اشترك في هذه الموقعة فاضافة قوة المماليك البحرية الى قوة المماليك المعزية ستنشئ جيشا قويا اقدر على مهاجمة التتار - 00:34:14 وهذا مما لا يشك فيه احد. معروف يا اخوان ان الوحدة طريق من طرق النصر. من اهم الطرق الى النصر كما ان التنازع والتصارع والفرقة طريق الفشل والهزيمة قطز رحمه الله يعلم ان اوضاع المماليك البحرية في بلاد الشام غير مستقرة - 00:34:34 وما ذهبوا الى هناك الا مضطرين. واملاكم وحياتهم وقوتهم في مصر وهو بهذا الاعلان النبيل كل مكان تتوافد على مصر. جاءوا من بلاد السلاجقة الروم اللي هي تركيا دلوقتي. وجاؤوا من الكرك - 00:34:53

الاردن وجاؤوا من دمشق وجاؤوا من حلب ومن غيرهم. وهكذا صار المماليك من جديد قوة واحدة. واستقبلهم قطز انما والله استقبالا لائقا. لن يتكبر عليهم تكبر المتمكن بل عاملهم كواحد منهم. ما هو برضو اصلا من المماليك. واذا كان فعل - 00:35:10 قطز النبيل هذا مع كل المماليك البحرية في كفة ففعله النبيل مع قائد المماليك البحرية. ركن الدين بيبرس في كفة اخرى. سبحان الله! بيبرس يا اخواني زعيم المماليك البحرية وهو اخطر رجل في المماليك البحرية مطلقا. ولو كان قطز في داخله غدر او خيانة او مصالح سياسية متجردة من - 00:35:30

الاخلاق ما استقدم بيبرس الى مصر ابدا. بيبرس قبل كده فر من مصر بيبرس الى مصر ابدا قبل كده فر من مصر وذهب الى الناصر يوسف الايوبي في دمشق. ناصر يوسف طبعا اللي اتكلمها لي قبل كده. هذا الرجل الخائن الذي كان مواليا - 00:35:55 صار في فترات كثيرة وادعى الجهاد ضدهم في فترات اخرى. بيبرس لما راح للناصر يوسف انكر عليه خضوعه امام التتار وعزمه على عدم القتال. لكن الناصر يوسف ما سمعش كلامه. وعندما قدم التتار في اتجاه دمشق اضطر الناصب يوسف ومن معه الى الجنوب - 00:36:15

واضطر بيبرس وقد وجد نفسه منفردا وكان نفسه يجاهد في سبيل الله اضطر ان يهرب هو الآخر الى الجنوب اتجاه فلسطين. ولما وصل الجيش بتاع الناصر يوسف الى فلسطين الناصر يوسف نفسه ساب الجيش وهرب الى الكرك ثم الى الصحراء. ووجد بيبرس نفسه وحيدا في - 00:36:35

في غزة ومش عارف يعمل ايه. نفسه يجاهد في سبيل الله وهو بطوله كده في غزة ومماليك البحرية مفرقة. وقطر رأس المماليك المعزية على حكم مصر. مش عارف يعمل ايه. وهو في هذا الموقف العصيب. وقد ضاقت عليه الارض بما رحبت. وهو الذي كان - 00:36:55

قائدا للمماليك البحرية بكاملهم خلي بالك هذا القائد كان بمثابة وزير الحربية في زمننا الان. يعني كان وضعه كبير جدا جدا لقي نفسه فجأة هربان في البلاد مشتت مفرق ما عهوش حد. هذا شيء صعب جدا جدا على النفس. في هذا الموقف العصيب وهو مشتت بين قوات - 00:37:15

القادمة من الشمال والملك الناصر الذي فر الى الصحراء ومصر التي هرب منها في هذا الموقف الصعب يأتيه خطاب قطز رحمه الله يعرض عليه القدوم الى مصر معززا مكرما مرفوع الرأس محفوظ المكانة مقدما - 00:37:35 على غيره سبحانه الله! اية اخلاق عالية من قطز رحمه الله؟ اي فقه سياسي معززا مكرما مرفوعا رأس محفوظ المكانة مقدما على غيره. سبحانه الله! اية اخلاق عالية من قطز رحمه الله؟ اي فقه سياسي - 00:37:55

مبارح ما شاء الله قطز رحمه الله كان يدرك امورا كثيرة هامة. كان يدرك اولا الكفاءة القتالية العالية جدا جدا والمهارة القيادية رفيعة المستوى لركن الدين بيبرس رحمه الله. كان يدرك الحمية - 00:38:15

الاسلامية الراقية لهذا القائد الفذ. ركن الدين بيبرس رحمه الله. وكان يدرك كذلك الذكاء الحاد الذي تميز به ديبرز والذي سيحاول قطز رحمه الله ان يوظفه لصالح معركة التتار بدلا من ان يوظف في معارك داخلية ضد - 00:38:35 ملك المعزي وكان يدرك كذلك ولاء المماليك البحرية لركن الدين بيبرس يحكم البلاد. لذلك فمن احكام سياسيا ان يستقطب بيبرس

لصفه ان يعظم قدره ان يستغل قدراته وامكانياته. وبذلك يضمن استقرار النفوس - 00:38:55

يضمن تجميع الطاقات لحرب التتار بدلا من الدخول في معارك جانبية لا معنى لها. لذلك لما قدم بيبرس الى مصر بعد استقدام قطز عظم قطط جدا من شأنه وانزله دار الوزارة وعرف له قدره وقيمتة عمله كوزير. بل واقطعه قليوب - 00:39:15

وما حولها من الكرة ودي اقطاعية طبعاً كبيرة جدا. وعامله كامير من الامراء المقدمين. بل وسيجعله كما سنرى على مقدمة الجيوش الاسلامية في عين جالوت وهكذا نتعلم يا اخوان من قطز رحمه الله العفو عند المقدرة. نتعلم انزال الناس منازلهم - 00:39:35

تعلم الفقه السياسي الحكيم. نتعلم الحرص على الوحدة. ونتعلم منه شيئا في اخلاقه. ليست السياسة في الاسلام ليست السياسة في الاسلام ظلما وليست السياسة في الاسلام كبرا. وليست السياسة في الاسلام فقداناً للضمير او - 00:39:55

الفا للعهد او نقدا للمواثيق ابدأ. السياسة في الاسلام يا اخواني جزء لا يتجزأ من الدين. لا يمكن باي حال من الاحوال ان يفصل بين السياسة وبين الدين. لا يمكن ان تستخدم في السياسة معايير تختلف مع اصول الاسلام. دي من اهم الحاجات - 00:40:15

اللي اتعلمناه من قطز رحمه الله في هذا الموقف. وبرضو اتعلمنا منه حاجة مهمة قوي قوي في الموقف ده. اتعلمنا منه ان القائد الذي ثق في نفسه لا يمانع من ظهور طاقات بارزة الى جواره. وذلك على عكس ما يفعل كثير من الزعماء الضعفاء - 00:40:35

الذين لا يسمحون ابدأ لاي كفاءة ان تبدع الى جوارهم. ليه؟ وذلك على عكس ما يفعل كثير من زعماء الضعفاء الذين لا يسمحون ابدأ لاي كفاءة ان تبدع الى جوارهم. ليه؟ يريدون الا يصبح لهذه الكفاءة - 00:40:55

رصيد من الحب والاحترام عند الشعب. فتقوى مكانتهم ويرتفع قدرهم ومن ثم قد ينازعون الزعيم سلطانا. وما كل المخاوف في قلوب هؤلاء الزعماء الا لإحساسهم بضعفهم. احساس بصغرهم وافتقارهم للرصيد الحقيقي من الحب عند شعوبهم - 00:41:15

لكن قطز رحمه الله لم يكن من هذه الزعامات الفارغة. انما كان زعيما قويا ذكيا مخلصا واعيا لمحبته لدينه ووطنه وامته. كان يدرك من نفسه هذه الامور. وكذلك كان الشعر يدرك عنه هذه الامور - 00:41:35

ومن ثم لم يكن هناك اي داعي للتردد او الخوف. وهكذا بهذا القرار قرار. انضمت قوة المماليك البحرية وعلى رأس القائد المحنك ركن الدين بيبس الى قوة الجيش المصري المسلم. ولا شك ان هذا رفع جدا من معنويات المصريين بصفة - 00:41:55

عام كانت يا اخواني ويا اخواتي خطوة العفو عن المماليك البحرية من اعظم الخطوات في حياة قطز رحمه الله وحقا والله كانت كل خطواتها عظيمة رحمه الله. اذا كانت الخطوة الاولى لقطز هي الاهتمام بالاستقرار الداخلي - 00:42:15

بلال واتكلمنا عليه. وكانت الخطوة الثانية هي استقدام الفارين من المماليك البحرية والاستفادة من طاقتهم وامكانياتهم قدر المستطاع تكلمنا عن ذلك ايضا يا ترى ايه هي الخطوة الثالثة؟ الخطوة الثالثة يا اخواني يا اخواتي كانت ايضا خطوة رائعة بل في غاية الروعة - 00:42:35

وخلي بالك بعد الاستقرار الداخلي في مصر حرص قطر كما فصلنا قبل ذلك كانت متوترة جدا جدا مع الامارات الشامية الايوبية. وفكروا اكثر من مرة في غزو مصر. ونقضوا الحلف الذي كان بين مصر والشام ايام الصالح نجم الدين ايوب - 00:42:55

رحمه الله واستقطبوا المماليك البحرية عندهم عندما فروا من مصر. وهم يتربصون بمصر الدوائر في كل يوم. بل ان يوسف الايوبي امير دمشق وحلب كان قد طلب من التتار كما ذكرنا قبل ذلك بعد سقوط بغداد طلب منهم ان يعاونوه في غزو مصر - 00:43:15

مع كل هذه الخلفيات المعقدة للعلاقة بين مصر والامارات الايوبية في الشام الا ان قطز رحمه الله سعى لاذابة الخلافات التي بينه وبين امراء الشام. كان يسعى بصدق الى الوحدة بين مصر والشام. او على الاقل تحييد امراء الشام - 00:43:35

ما فيش داعي يكون في حرب طويلة بينه وبين امراء الشام ثم بعد ذلك تحارب التتار. ثم بعد ذلك تحارب التتار. فقرر قطز رحمه الله ان يسعى للوحدة بين مصر والشام. وجد كتب رحمه الله ان رأس هؤلاء والمقدم عليهم هو - 00:43:55

الناصر يوسف الايوبي صاحب اماراتي حلب ودمشق. ده اكبر واحد فيهم ويحكم اعظم مدينتين في الشام. حلب ودمشق وكان قطب يعلم تمام العلم كراهية الناصر يوسف له. عارف انه بيكرهه تماما وفكر يحاربه اكثر من مرة - 00:44:15

بانه طلب من التتار شخصا ان يساعدوه في حرب مصر. ومع كل هذا فقد ارسل له قطز رحمه الله رسالة رقة وعذوبة. سبحان الله!

وكأنه يخاطب اقرب المقربين اليه. كانت هذه الرسالة قبل قدوم التتار الى حلب - [00:44:35](#)

يعني كان في فرصة ان يتعاون الناصر يوسف الايوبي مع قطس ضد التتار. يعني كان في فرصة ان يتعاون الناصر يوسف الايوبي مع قطب ضد التتار وبالزات ان الناصر يوسف كان قد اعلن الجهاد الزائف هذا امام التتار وعسكر عند دمشق زي ما احنا انكلمنا قبل كده -

[00:44:55](#)

فاراد قطز رحمه الله ان يوحد بينه وبين الناصر يوسف. على ما به من عيوب وخطايا. طيب قطز يعلم ان اعظم اهداف الناصر في

حياته هو البقاء في كرسي الحب. لن يضحى به مهما كانت الظروف. لذلك فان - [00:45:15](#)

رحمه الله ارسل الى الناصر رسالة عجيبة تماما. ارسل له يعرض عليه الوحدة بين مصر والشام على ان يكون الناصر يوسف الايوبي

هو ملك مصر والشام. يا الله! سبحان الله! عرض عليه - [00:45:35](#)

ان يكون هو اي قط تابعا للنص اليوسفي. مع ان ياسين افضل بكثير من موقف الناصر اليوسفي. ومع ان مصر كدولة اقوى بكثير من

مدينتي حلب ودمشق. لكن قال له في رسالتي انه لا ينازع الملك - [00:45:55](#)

الناصر في الملك ولا يقاومه. وانه اي قطز نائب عن الناصر في ديار مصر. وان الناصر متى جاء الى مصر اقعه قطز فوراً على كرسي

الحكم فيها. على ان تتوحد مصر والشام. سبحان الله! هذه يا اخواني ويا اخواتي - [00:46:15](#)

لا يتخيلها انسان بموازين السياسة المادية. لا يمكن ان تفهم هذه الامور الا اذا ادخلت البعد الايماني اخلاقي وليس السياسي فقط عند

قطز رحمه الله. ثم عند قطز رحمه الله يعلم ان الناصر يوسف قد يتشكك في امر الوحدة - [00:46:35](#)

الكاملة بين الدولتين. او يخاف اصلا من القدوم الى مصر. ان يكون قطز رحمه الله بامداده بالمساعدة لحرب التتار فتتحقق المصلحة

المشتركة في هزيمة التتار. وان لم تتحقق الوحدة الكاملة بين مصر والشام. يعني قال له لو عايز نتوحد - [00:46:55](#)

لو عايزنا نساعدك في حرب التتار دون توحد برضو ممكن اساعدك. والهدف في النهاية واحد هزيمة التتار. قال له في رسالته قال له

في ادب جم وفي خلق رفيع. وان اخترتني خدمتك. يا الله. وان اخترتني مساعدا لك - [00:47:15](#)

خدمتك وان اخترت ولو عايز يعني خلي بالك من الكلمات. وان اخترت قدمت ومن معي من العسكر نجدة لك على القادم عليك

نساعدك في حرب القادم عليك التتار يعني. فان كنت وخلي بالك من الكلمات بيدي له اخر فرصة - [00:47:35](#)

يقول له ايه؟ وان كنت لا تأمن حضوري سيرت لك العساكر صحبة من تختاره بيدي للناصر يوسف صلاحيات اختيار قائد

الجيش المصري. اللي رايح عشان يساعده في حربه ضد التتار. عشان يساعد المنصب يوسف - [00:47:55](#)

في حربه ضد التتار. يقول له اختار القائد اللي انت عايزه. القائد اللي تطمئن اليه. عايز ركن الدين بيبرس عايز تين عايز صاد عايز

عين من الزعماء اي واحد زي ما انت عايز اختار وانا ابعت لك الجنود في امرة من تختار ليساعدوك في حرب التتار بس نتوحد

نحارب التتار مع - [00:48:15](#)

لكن الناصر يوسف ما كنش يفهم الكلام ده ابدًا. لم يستجب لهذه النداءات النبيلة من قطز. اثر التفرق على الوحدة. ليه لانه ما كانش

ناوي يحارب عمره. هو ما كانش محتاج للاعداد عشان يحارب. الشام ما شاء الله اعداده كبيرة. وجيش مصر اهو تحت امرته. هو كان

مفكر - [00:48:35](#)

ان لو التتار وصلوا لدمشق هيهرب زي ما عمل بالفعل. فقضيه يحارب عمره. هو ما كانش محتاج للاعداد عشان يحارب. الشام ما شاء

الله اعداده كبيرة وجيش مصر اهو تحت امرته. هو كان مفكر ان لو التتار وصلوا لدمشق هيهرب. زي ما عمل بالفعل. فقضية الجهاد

كانت ممحية - [00:48:55](#)

تماما من ذهنه هذا الرجل الخائن. الناصر يوسف الايوبي عليه من الله ما يستحقه. وسبحان الله مرت الايام وسقطت حلب وهددت

دمشق وفر الناصر فراره المغزي الى فلسطين. وعند فلسطين سبحان الله حدث الذي - [00:49:15](#)

كان لابد ان يحدث منذ زمن. سبحان الله! لما فر الناصر بجيشه الى فلسطين جيش ناصر خرج عن طوعه سبحان الله اثر الانضمام الى

جيش مصر حيث القائد المحنك المسلم المخلص قطز رحمه الله وحيث القضية - [00:49:35](#)

واضحة والهدف الثابت وحيث الجهاد يا اخواني ويا اخواتي بتاع الناصر سابه والناصر لقي نفسه لوحده فاضطر الى الفرار الى الكرك ثم الى الصحراء وهنشوف بعد كده نهايته شكلها ايه. المهم ازداد قطز رحمه الله قوة بانضمام جيش الناصر - [00:49:55](#) الشامي له لان جيش الناصر لما الناصر فر الى الصحراء ذهب هذا الجيش بكامله الى مصر لينضم الى قطز رحمه الله اي قوة اضيفت الى جيش المسلمين؟ سبحان الله! الوحدة يا اخوان. ولم يكتفي قطز رحمه الله بهذه الجهود - [00:50:15](#) دبلوماسية مع الناصر لا راسل بطيق امراء الشام. استجاب له الامير المنصور صاحب حماة. حماه كانت امارة مستقلة على رأسها رجل اسمه المنصور جاء الى مصر بفرقة من جيشه لينضم الى جيش مصر الذي سيقاقل بعد ذلك التتار. وسبحان - [00:50:35](#) قطز رحمه الله ارسل ايضا رسالة الى المغيـث عمر. المغيـث عمر صاحب الكرك بالاردن. وده امر غريب جدا جدا لا ننسى ان المغيـث عمر هذا فكر في غزو مصر مرتين. مرة قبل سقوط بغداد ومرة بعد سقوط بغداد. ومع ذلك - [00:50:55](#) رحمه الله يتناسى تماما هذه المحاولات ويتناسى هذه الخلفية الكثيرة للفرقة بين المسلمين ويحاول من جديد ان يضمك قوة المغيـث عمر للمسلمين. سبحان الله! لكن المغيـث عمر صاحب الكرك أثر ان يقف على الحياد - [00:51:15](#) هو كان من الذين عاونوا الناصر في حركة الجهاد المزعومة التي قام بها الناصر قبل ذلك. ولما فر الناصر عاد المغيـث عمر الى ودخل جواه وليس من اهل الجهاد ما يريد حربا حقيقية ولكن يريد الحفاظ على كرسيه. وهو يكن كراهية كبيرة - [00:51:35](#) جدا للمماليك واتفقنا على حرب مرتين مع مصر. كسبوا يذهب اليهم ويعتذر وينضم اليهم. المسلمين كسبوا او ينضم الى يقولوا انا كنت معكم بقلبي بس الزروف كانت صعبة. المهم الاشرف الايوبي صاحب حمص رفض الاستجابة تماما لقطز. وفضل التعاون مع - [00:51:55](#)

وكذلك فعل الملك السعيد حسن ابن عبدالعزيز هو لقبه كده السعيد. حسن ابن عبدالعزيز صاحب بن ياسر. برضه انضم الى التتار بجيش في ولا حول ولا قوة الا بالله. تعالوا كده نرتب الاوراق تاني مع قطز رحمه الله. نشوف لحد دلوقتي وصل لايه. اولا الوضع الداخلي - [00:52:15](#)

مستقر والحكومة الجديدة في مصر تدين بالولاء التام لقطز رحمه الله. ثانيا المهمة الاولى للدولة في تلك الاونة واضحة ومعلنة وهي اعداد جيش قوي لمقابلة التتار في معركة فاصلة. ده اللي بنسميه وضوح الهدف. البلد - [00:52:35](#) هي عايزة ايه؟ الحاجة الثالثة العفو هي عايزة ايه؟ الحاجة الثالثة العفو عن المماليك البحرية اشاع جوا من النفسية والراحة القلبية مش بس عند المماليك ولكن عند عموم شعب مصر. من المؤكد يا اخواني ان جو المشاحنات - [00:52:55](#) يترك اثارا سلبية ليس على القادة والجيش فقط وانما على الشعب كله. ولا شك ايضا ان الجيش المصري قد ازداد قوة باتحاد طرفيه الكبار المماليك البحرية الصالحية والمماليك المعزية. رابعا انضم الى جيش مصر الكثير من - [00:53:15](#) الجنود الشاميين انضم معظم جيش الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب منضم كذلك جيش حماة وعلى رأسه المنصور امير حمى. يبقى ده كان الوضع السياسي والعسكري لمصر في اوائل سنة ستمية ثمانية وخمسين من الهجرة. وفي ذلك الوقت - [00:53:35](#) سقطت حلب ودمشق وكل فلسطين وفي ذلك الوقت سقطت حلب ودمشق وكل فلسطين حتى غزة كل البلاد ديت دخلت تحت حكم التتار. واصبح التتار قريبين جدا جدا من مصر. خمسة وثلاثين كيلو - [00:53:55](#)

متر بس من سينا. طيب تعالوا نقف وقفة في غاية الاهمية دلوقتي. كل الكلام اللي اتكلمناه من شوية اتكلمنا عن قطز رحمه الله وعن الحكومة في مصر وعن الجيش في مصر. امال ايه اخبار الشعب في مصر؟ كيف كانت حالة الشعب ومعنويات الشعب - [00:54:15](#) الشعب واهداف الشعب. هل كان الشعب في مصر مؤهلا لمثل هذا الصدام المروع الذي سيحدث قف بعد ايام او شهور مع اكبر واغوى قوة على وجه الارض على الاطلاق. هل يستطيع شعب مصر ان يقف في - [00:54:35](#)

وجاءت هذه القوى العاتية التي اسقطت نصف الشعب في تلك الاونة كان يعاني من ازمة اقتصادية طاحنة. والازمات القضية عادة ما تؤثر كثيرا على حياة الشعوب. يفقدون الطموح في اي شيء. لا يرغبون الا في الحصول على لقمة العيش. الا اذا - [00:54:55](#) فجاء القائد الذي يعظم عندهم الموت في سبيل الله. يرفع عندهم قيمة الدين يهون عندهم قيمة الدنيا. يهون المشاكل المادية

والالزمات الاقتصادية. كل ذلك يضمحل الى جانب الهدف الاعلى الجهاد في سبيل الله. وعندها يصبح الموت - [00:55:15](#) امنية لكن الوضع اللي استلم فيه كتب الشعب كان وضعا صعبا للغاية فعلا. الفتن الدائرة على كرسي الحكم منذ عشر سنوات جعلت الحكام لا يلتفتون كثيرا ولا قليلا الى شعوبهم. كان همهم فقط تثبيت دعائم الملك. كانت تأتي احلام - [00:55:35](#) شعوب في مراتب متأخرة جدا في اولوياتهم. في ذلك الوقت لم يكن بالشعب الامثل الذي يشترق الى مثل ذلك اليوم الذي يقابل فيه التتار لا يحلم بذلك اليوم الذي ينتصر فيه على هذه القوى العاتية. ما معنى العكس؟ كان الشعب كغيره من شعوب المسلمين يخاف -

[00:55:55](#)

من التثاؤب يصيبه الذعر الشديد الهلع الكبير عند سماع اخبار جيوش التتار. وكلما اقترب التتار بصورة اكبر من الناس اضطربت الافئدة وتزازعت النفوس. لذلك كانت مهمة رفع الهمة عند هذا الشعب رفع الروح المعنوية - [00:56:15](#) تحميس الشعب على المقاومة كانت هذه المهمة من اصعب المهام التي واجهت قطز رحمه الله. وخلي بالكم الجيش غير المؤيد بشعبه جيش لا يقوى ابدًا على الصمود. لابد من السند الشعبي للقائد والجيش. والا - [00:56:35](#)

النصر مستحيل. العملية مش عملية حرب بكل طوائفه. رجالا ونساء واطفالا وشيوخا كل طوائف الشعب. ولازم الشعب كله يكون جاهز. وان كانت هذه المهمة يا اخواني ويا اخواتي الشاقة فقد حفظ الله عز وجل لشعب مصر في ذلك الوقت - [00:56:55](#) قيمتين عظيمتين سهلتا نسبيا من مهمة قطز رحمه الله. هاتان القيمتان ان وجدتا فالشعب بفضل الله يستطيع ان يكون من كبوته. يستطيع ان يتحرك من جديد. يستطيع ان يبني امته. يستطيع - [00:57:15](#)

ان يقاوم الاعداء مهما كانوا. ان كانوا التتار او كانوا غيرهم. يا ترى ايه هم القيمتين دول؟ وده كلام في منتهى الاهمية اهمية ولو احنا حافظنا عليه يبقى ان شاء الله عندنا فرصة كبيرة جدا جدا في بناء الامة من جديد. القيمة الاولى التي - [00:57:35](#) حفظت في مصر في ذلك الوقت الاهمية. ولو احنا حافظنا عليه يبقى ان شاء الله عندنا فرصة كبيرة جدا جدا في بناء الامة من جديد القيمة الاولى التي حفظت في مصر في ذلك الوقت هي قيمة العلوم الشرعية وعلماء الدين - [00:57:55](#) طوال ايام الايوبيين في مصر. ومنذ ان رسخ صلاح الدين الايوبي رحمه الله المذهب السني في مصر بعد قضائه على الدولة الفاطمية الخبيثة وقيمة العلماء مرتفعة جدا في اعين الناس والحكام على السواء. حتى انه كما رأينا لما صعدت شجرة الدر الى كرسي -

[00:58:15](#)

قام العلماء بانكار ذلك. وكتبوا الرسائل المعادية للملكة. وحفزوا الناس على رفض هذا الامر. مع كل هذا ما استطاعت شجرة الدر ولا احد من اعوانها ان يوقف هذه الحركة الجريئة من العلماء. ما قيدت حرية - [00:58:35](#)

ابدا ولا ضيع اعطاء الدروس والخطب. ثم كان من نتيجة اسلوب الايوبيين في تربية المماليك على الدين اساسا ثم على الفروسية والقتال ان احتاج الحكام الى العلماء باستمرار. بيشاركوا في تربية الجيش اللي بيعتمد عليه الحاكم في حكمه - [00:58:55](#) كما اثرت هذه التربية ايضا في المماليك انفسهم. فاصبحوا يعظمون العلم والعلماء كما ذكرنا قبل ذلك. واذا قام رجل ليقول قال الله عز وجل او قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم استمع له الناس والحكام على السواء وانصتوا - [00:59:15](#)

وشتان يا اخواني ويا اخواتي بين شعب ابتعد عن الدين فترة من الفترات ولكنه ما زال يقدر الدين ويقدر العلماء وبين شعب اخر تربى على اعتبار الدين من التقاليد القديمة التي قد تعظم تعظيما رمزيا. يعني زي اي اثر تاريخي - [00:59:35](#) كان من المستندين مستحيل او ان يهزأ بشيخ في مسجد او باي رجل حمل صبغة اسلامية كان من المستحيل على الشعب ان يرفض اي مبدأ اسلامي او اي قانون شرعي. لذلك كان الشعب معظما تماما للدين - [00:59:55](#)

وكان الشعب محبا للاسلام. لهذه القيمة العالية للعلم والعلماء في مصر كانت مصر ملاذا للعلماء الذين لا يجدون في اديهم فرصة لتعليم الناس. ولهذا فالزيادة على علماء مصر وعلماء الازهر الشريف. وطبعا الازهر الشريف في ذلك الوقت كان - [01:00:15](#) تماما بعد زهاب الدولة الفاطمية. بالاضافة الى علماء مصر جاء الى مصر علماء افاضل من بلاد اسلامية اخرى. ولا شك ان هؤلاء العلماء اضافوا اضافات جلية لحركة العلم في مصر. ومن اشهر العلماء الذين جاءوا الى مصر في ذلك الوقت العز بن عبد السلام. رحمه الله -

والله من اعظم علماء علماء المسلمين والملقب بسلطان العلماء. هذا العالم الجليل كان يعيش في دمشق. وكان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وكان يحكم دمشق في فترة الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله. اخو الملك الصالح - 01:00:55

نجم الدين ايوب رحمه الله كان اسمه الملك الصالح بردو. كان اسمه الملك الصالح اسماعيل. لكن كان على خلاف كبير جدا جدا مع الملك الصالح. وكان على غير ساكنته تماما كان مواليا للصليبيين. كان متعاوننا معهم كان خائنا لبلاده. وكثيرا ما انكر على العز بن

عبدالسلام - 01:01:15

رحمه الله دعوته الى الجهاد في سبيل الله. وانكر عليه دعوته لقتال الصليبيين وقتال التتار. ولذلك مرت الايام واعترض علي اكثر من مرة ثم سجنه ثم نفاه من البلاد الى القدس. يعني في سلسلة طويلة جدا من الاحداث استقدم الملك الصالح نجم الدين ايوب -

01:01:35

العز بن عبدالسلام استقدم الملك الصالح نجم الدين ايوب العز بن عبدالسلام رحمه الله الى مصر. وعاش في مصر من سنة ستمية ثلاثة واربعين الى هذه الاحداث. احنا دلوقتي في سنة ستمية ثمانية وخمسين. يعني العز ابن عبدالسلام رحمه الله قدم الى مصر قبل هذه

الاحداث - 01:01:55

خمسناشر سنة وخمسناشر سنة ما شاء الله لا قوة الا بالله من التعليم لشعب مصر والتربية على كل الامور الفضلى التي كان رحمه الله في حياته قبل ذلك في دمشق وكان يمنع منها. يبقى قيمة العلم والعلماء التي حفظت في مصر كانت هامة جدا جدا - 01:02:15

لتغيير واقع المسلمين بعد ذلك في مصر. ان سقطت هذه القيمة قيمة العلماء فلا امل في القيام. لان اللي هيحفز الناس دايم على الجهاد في سبيل الله هم العلماء. وسيحفز الناس على الجهاد في سبيل الله بالدين. ان ضاعت قيمة العلم والعلماء والدين واصحاب -

01:02:35

في الدين يبقى ما فيش قيمة العلم والعلماء والدين واصحاب الدين يبقى ما فيش امل في الامة في هذا الزمن. طبعا العز بن عبدالسلام رحمه الله ليه مواقف كثير جدا جدا مشهودة في مصر وعزيمة جدا جدا ومنها قصة بيع امراء المماليك. والحقيقة الوقت في هذه المحاضرة لا يتسع لهذه التفصيلات - 01:02:55

وسنفرد لها حديثا خاصا باذن الله عند الحديث عن مجموعة دولة المماليك. يبقى دي كانت القيمة الاولى. القيمة الثانية بعد قيمة العلم والعلماء التي كانت محفوظة في مصر هي قيمة الجهاد في سبيل الله. المسلمون في مصر في تلك الاونة - 01:03:15

كانوا يؤمنون ايمانا عميقا بحتمية الجهاد في سبيل الله. للامة التي تريد ان تعيش. ما سقطت قيمة الجهاد ابدًا حتى في اوقات الضعف حتى في اوقات الصراع على السلطة حتى في اوقات الازمات الاقتصادية. كانت الحملات الصليبية المتتالية - 01:03:35

على مصر والشام. هناك ما يسمى بالسلام الدائم. ده فعلا امر مستحيل. لان من سنن الله عز وجل ان يظل الصراع دائرا الى يوم القيامة بين اهل الحق واهل الباطل. وسيظل الحق موجودا الى يوم القيامة. وسيظل كذلك الباطل موجودا الى يوم القيامة. ولذلك -

01:03:55

فلن يقف الصراع ابدًا الا ان يتحول كل اهل الباطل الى الحق او يتحول كل اهل الحق الى الباطل وهذا افتراض مستحيل مسلمون في مصر بذلك الوقت كانوا يعظمون جدا كلمة الجهاد في سبيل الله. يربطونها دائما بالله عز وجل. ما دام جهاد - 01:04:15

في سبيل الله فبسبب ان الجيوش الصليبية كانت دائما اكثر عددا من الجيوش المسلمة كانت الجيوش شديدة الارتباط بربها عند المعارك. شديدة التضرع اليه. حريصة دائما على توجيه النية كاملة - 01:04:35

لله عز وجل توجيه النية كاملة لله عز وجل. ولذلك ما سقطت ابدًا قيمة الجهاد في سبيل الله. وما وجد في ذلك الزمان من امر الجهاد او يتهم من اراد الجهاز بانه ارهابي او متطرف او اصولي. لم تكن كلمة الجهاد سبة ابدًا - 01:04:55

انما كانت فضلا عظيما وهدفا ساميا. في ناس تقدر عليه وفي ناس ما تقدرش عليه. بس اللي ما يقدرش عليه مش ممكن ابدًا ابدًا يلومه على من جاهد في سبيل الله انه يجاهد. لذلك الجيش المصري في ذلك الوقت كان مستعدا دائما. كان حريصا - 01:05:15

دائما على استكمال كل اسباب القوة والاعداد. لم يفرغ الجيش ابدا لاعمال مدنية. كما كانت تفعل الدول التي لا تجاهد ولا اصلا ان تجاهد. انما كان الجيش متفرغا تماما للتدريب العسكري. متفرغا لتحديث السلاح. متفرغ - [01:05:35](#)

على افراز القيادات الجديدة الماهرة على حماية البلاد من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها. متدربا على نجد المسلمين في البقاع المختلفة. هو ده كان الجيش المصري في ذلك الوقت. كان مستعدا دائما. وكان الشعب المصري - [01:05:55](#)

لهذه القيمة في ذلك الوقت. وقطرز رحمه الله كما رأينا كان واضعا قضية التتار نصب عينيه من اول يوم. حكم فيه البلاد بل كان واضعا هذه القضية نصب عينيه في كل حياته. يوم ان كان طفلا ويوم ان كان شابا ويوم ان كان قائدا للجيش - [01:06:15](#)

ويوم ان كان حاكما لكل البلاد. مرورا بكل مراحل حياته. كان يضع نصب عينيه الجهاد في سبيل الله اين كيف خطط قطز رحمه الله لتقوية الجيش ولتدعيم الصف الداخلي في مصر ولتحسين العلاقات الخارجية مع الاشقاء المسلمين - [01:06:35](#)

الجهاد في سبيل الله. رأينا كيف خطط قطز رحمه الله لتقوية الجيش ولتدعيم الصف الداخلي في مصر ولتحسين العلاقات الخارجية مع الاشقاء المسلمين. ولا شك ان هذا يحتاج الى وقت طويل. ولا شك انه ايضا يحتاج الى وقت اخر - [01:06:55](#)

ليتم هذه العدة لكن سبحان الله! كثيرا يا اخواني ويا اخواتي ما تفرض المعارك على المسلمين فرضا. وفي الوقت الذي لا يريدون قد لا يجدون وقتا كافيا للاعداد والتمهيد ولذلك يجب على الامم ان تكون جاهزة دائما. بينما - [01:07:15](#)

رحمه الله في اعداده المتحمس وفي خطواته السريعة جاءته رسل هولاء. يخبرونه ان اللقاء سيكون اسرع مما يتخيل. يخبرونه ان الحرب على وشك الحدود. بينما قطز رحمه الله كانت عيشوا ام ابي جاء الشعب ام ابي هم قادمون. وهم قريبون جدا جدا من المعسكر المؤمن. وعما قليل - [01:07:35](#)

سيكون لقاء بين اكبر واكوى دولة على الارض في ذلك الزمن وبين القلة المؤمنة التي تعيش في مصر كيف جهز قطب رحمه الله نفسه وشعبه وجيشه وعلماءه لهذا الامر الجلل الذي سيكون بعد قليل - [01:08:05](#)

كيف اعد قطب رحمه الله الشعب لتلقي الصدمة المروعة للتتار؟ كيف فعل ذلك وغيره؟ هذا ما سنتعرف عليه باذن الله في المحاضرة القادمة. واسأل الله عز وجل ان يرزق امة الاسلام رجلا كقطز رحمه الله وكامثاله من المجاهدين - [01:08:25](#)

صابرين واسأل الله عز وجل ان يجعل لنا في التاريخ عبرة وان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك وان يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله - [01:08:45](#)

بالعباد والسلام عليكم - [01:09:05](#)